أبو الحسن الندوي

الحضارة الغربية الوافدة

واثرها في الجيل المثقف

www.abulhasanalinadwi.org

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ — ١٩٨٥ م

www.abulhasanalinadwi.org

أبو الحسن الندوي

الحضارة العربية الوافدة

وأثرها في الجيل المثقف

دار الصحوة
للنشر والتوزيع بالقاهرة

www.abulhasanalinadwi.org

رقم الايداع ٨٥/٣٦٥٢
الترقيم الدولى ٣ — ١٧ — ١٤٣٠ — ٩٧٧

www.abulhasanalinadwi.org

بسم الله الرحمن الرحيم

هـــذا الكتاب

www.abulhasanalinadwi.org

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

اما بعد ! فقد مرت الهند ـ كما مرت الأقطار الإسلامية الأخرى ؛ التى منيت بالحكم الغربى الأجنبى ؛ وسيطرة الحضارة الغربية ، ونظام التعليم الغربى ـ بمرحلة انتقالية دقيقة عميقة، هى من نتائج الوقوع فى حكم أجنبى قوى قاهر ، وتدق هذه المرحلة وتتعقد ، حين ترافق هذا الحكم انهزامية يعبر عنها فى علم النفس الحديث « بمركب النقص » وشعور زائد بتفوق الفريق الحاكم ، حضارياً واجتماعياً ، وعقلياً وخلقياً ، هنالك يتحقق ما عبر عنه فليسوف التاريخ ونابغة العرب والمسلمين ، العلامة ابن خلدون بقوله : « المغلوب مولع بالاقتداء بالغالب، فى شعاره وزيه ، ونحلته وسائر أحواله وعوائده » .

وعلل ذلك بأن « المغلوب يرى أن غلب الغالب ليس بعصبية ولا قوة بأس ، وإنما هو بما انتحله من العوائد والمذاهب » (١) .

وقد وقع هذا فى الهند ومصر والمغرب الإسلامى العربى والأقطار الشرقية التى خضعت للنفوذ الأجنبى ، وكان أكبر ممثليه فى أواسط القرن التاسع عشر الميلادى ـ الذى كان بدء عصر الاستعمار السياسى والثقافى ـ الانجليز والفرنسيون ، وقد حدث بذلك صراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ـ بأوسع معانيهما ـ كان الانتصار فيه لعدم استناد الفكرة

---

(١) مقدمة ابن خلدون .

www.abulhasanalinadwi.org

الإسلامية إلى قوة سياسية كبيرة ، وحكومات إسلامية حرة ، ومجتمع إسلامى واع معتز بعقيدته ورسالته وشخصيته ، للفكرة الغربية التى تحتضنها حضارة فتية تحمل معها ثمرات العلوم التطبيقية ، والمبتكرات الصناعية المدنية ، والحكومات القوية المسلحة .

وتلت ذلك ثورة فكرية واجتماعية لم يجرب العالم الإسلامى فى هذا النطاق الواسع الشامل ثورة مثلها ، ونشأت مشاكل طريفة وتناقضات عجيبة ، لم يعرفها المجتمع الإسلامى فى فترة تاريخية فى عمره الطويل ، وكان كل ذلك محنة للكيان الإسلامى والعقل الإسلامى فى مسيرته الطويلة ، تسترعى اهتمام قادة الفكر من المسلمين ، ورجال التعليم والتربية ، والمفكرين الإسلاميين على اختلاف اتجاهاتهم ومستوياتهم،وقد عنى بالموضوع عدد منهم فبحثوا الموضوع نقداً وتحليلا ، وإنكاراً وتزييفا فى أسلوب دينى مرة ، وفى أسلوب علمى موضوعى مرة أخرى ، ولكل فضل .

وقد واجه هذا الموضوع شاعر من كبار شعراء أردو — لغة المسلمين فى الهند الشعبية والعلمية — فى أوائل القرن العشرين بأسلوب آخر ، يختلف عن أساليب الأولين ، وهو السيد أكبر حسين الإله آبادى ، (١٢٦٣هـ — ١٣٤٠هـ) (١٨٤٦ — ١٩٢١ م) .

فاستخدم لنقد الحالة النفسية التى كانت تسيطر على هذا العصر والعقلية المتطورة والمتطرفة التى كانت تهيمن على الجيل المثقف الناشىء فى حضانة التربية الغربية ، أسلوب الفكاهة

www.abulhasanalinadwi.org

الحلوة ، والأدب الخفيف الروح ، وما زال ولا يزال هذا الأسلوب — كما يعرف ذلك علماء النفس والاجتماع ومؤرخو الأدب وفلسفة الدعوة — من أبلغ الأساليب وأقواها ، وأخفها وقعاً على النفوس وأقدرها على النفوذ فى أعماق الشعور ، والتسرب فى منـــاهج الفكر ، وجعله موضوع شعره طول حياته ، ينتقد سياسة السيد أحمد خان رائد التعليم الغربى ، الداعى إلى قبول الحضـــارة الغربية ، ومؤسس جامعـــة عليكراه الإســـلامية ، مع الاعتراف بإخلاصه ، وينتقد الجيل المثقف الجديد ، وما يتسم به من تقليد أعمى للغرب ، وتساهل فى العقيدة ورقـــة فى الدين ، وتبذير فى الأقوال والأموال ، وتركيز زائد على المظاهر ، واستخفاف بالدين ورجاله ونهامة للحياة ، وتهالك على المناصب الرسمية ، وتخل عن التراث الشرقى القديم ومبادئه القديمة ، وثورة عليها من غير تمييز وتبصر ، واندماج فى المجتمع الغربى الغريب ، وســـيطرة التفكير المادى الاقتصادى المحض ، ويصور — بشاعريته الساحرة وريشته البـــارعة — الجيل الجـــديد وتصويراً دقيقاً ، واضح القسمات والملامح .

وقد انتشر شعره فى الأوساط الهندية على اختلاف طبقاتها واجتماعاتها انتشاراً عجيباً ، وتلقاه الكتاب والشباب ، ورددوه ترديداً لم يعرف لشعر آخر فى شبه القارة الهندية منذ زمن طويل

وقد نجح هذا الشعر فى تحريك عاطفة الكراهية والإزدراء ، والتخفيف من غلوى النظرية التقليدية ، وقيمة هذه الحضارة ، وإثارة الشعور بقيمة الحضارة الإسلامية ، والاعتزاز بالعقيـــدة الإسلامية ، والشخصية الإسلامية ، وكان من عوامل الاتجاهات

www.abulhasanalinadwi.org

الاجتماعية الجديدة فى الهند ولا يسع المؤرخ للفكرة الإسلامية الهندية ، والمجتمع الإسلامى المعاصر ، الاستهانة بقيمته ، وغض الطرف عن الانتباه له والتنبيه عليه .

وفق الله كاتب هذه السطور لنقل مجموعة من شعره ، وإلقاء الضوء على ما جاء فيها من معان عميقة ، وإشارات لطيفة، وتجسيم هذه المعانى ، والشهادة على صدقها ، وواقعيتها فى ضوء الواقع والحوادث ، مؤيداً بالشهادات الأجنبية والأخبار الصحفية .

وقد كان هذا الكاتب لم يتجاوز العشرين من عمره (١) فقد كان ذلك فى سنة ١٣٥٣هـ (٣٣ — ١٩٣٤ م) وبدأ ينشرها فى مجلة « الضياء » الغراء التى كانت لسان حال ندوة العلماء ، والمجلة العربية الشهريةالوحيدة فى شبهالقارة الهندية ، وكانيرأس تحريرها زميله الكاتب الإسلامى الكبير ، والصحافى الإسلامى البارع ، الأستاذ مسعود عالم الندوى (٢) .

وقد أرسل سلسلة هذه المقالات إلى صحيفة « الفتح » المصرية الإسلامية ؛ التى كانت ملتقى كبار الكتاب الإسلاميين ، كأمير البيان الأمير شكيب أرسلان ، والأستاذ العلامة الشيخ تقى الدين الهلالى وغيرهما،وكان يصدرها ويحررها الأستاذمحب الدين الخطيب ، وظهرت هذه السلسلة فى أعداد من صحيفة « الفتح » فى سنة ١٣٥٤ هـ ، ثم شغل عنها الكاتب بأعمال تأليفية أخرى

---

(١) كانت ولادة الكاتب فى شهر الله المحرم عام ١٣٣٤ هـ

(٢) توفى رحمة الله فى ١٠ رجب سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤) م

www.abulhasanalinadwi.org

وبمهنته التعليمية ، واشتغاله بالدعوة والرحلات .

ولما زار القاهرة فى أوائل عام ١٩٥١ م وزار الأستاذ محب الدين الخطيب ، ذكره الأستاذ بهذه السلسلة من المقالات ، وطلب منه أن يقدم لها ، وينشرها الأستاذ من « دار الفتح » فى رسالة أو كتاب مستقبل ، ولكن الكاتب لم يستطع أن يحقق هذا الطلب لاشتغاله بالزيارات والمقابلات ، وبأعماله الكتابية الأخرى مدة إقامته فى القاهرة .

وقد اتفق أن وقع بصر الكاتب حديثاً على هذه السلسلة من المقالات فى مجلدات « الفتح » ومجلدات « الضياء » فشعر بأن هذه المقالات لم تفقد قيمتها وتأثيرها ، وأنها إذا نشرت ، لا يقال إنها قد جاءت فى غير أوانها ومكانها ، وقد استنشق فى هذه المقالات روائح ريعان الشباب — والشباب حبيب — واستغرب كيف أجرى الله قلمه فى هذه السن المبكرة بهذه المعانى ، وكيف تهيأت له هذه القدرة على التعبير والتصوير باللغة العربية التى كان حديث العهد بها وبأساليبها وأدبها ، ولم تقدر له بعد زيارة بلد من البلدان العربية ، والاستفادة من جوها العربى ، ومركزها الأدبى ، والله يخلق ما يشاء ، وقد رأى الكاتب أنه ليس فى نشر هذه المقالات تجديد لذكريات العهد الراحل الحبيب فحسب ؛ بل فيه مواصلة للمسيرة الدعوية الأدبية التى بدأها فى مقتبل شبابه وزهرة عمره ، والتى يريد أن يعيش عليها ويلقى الله بها ، ولله الأمر من قبل ومن بعد .

أبو الحسن على الحسنى الندوى
غرة صفر سنة ١٤٠٥ هـ
٢٧ من أكتوبر ١٩٨٤ م

رائى بريلى
دارة الشيخ علم الله الحسنى

www.abulhasanalinadwi.org

السيد أكبر حسين الإله آبادى

شعره ، فكره ، دعوته

نبذة من حياته :

ولد رحمه الله سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ م) فى موضع «باره» من أعمال إله آباد من أب اسمه السيد تفضل حسين . وكانت تبدو عليه منذ الصبا مسحة من ذكاء نادر ، وتتوسم فيه نجابة غريبة .

وفى سنة ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) اجتاز امتحاناً فى الحقوق، وبعد عامين تولى وظيفة رسمية ، ولم يزل يتقلب فى الوظائف والمناصب إلى أن برز فى امتحان الحقوق النهائى ، وبعد أعوام تولى القضاء .

وكان قد اشتغل باللغة الانجليزية بنفسه ، وحصلت له مشاركة فى المعارف لا يستهان بها ، وظهرت منه فى خلال توليه القضاء من الكفاءة والبراعة والذكاء والفراسة ما بهر الأنظار ، فلم يزل ينتقل فى الوظائف العليا القضائية إلى أن احيل على معاش التقاعد .

ولقبته الدولة بلقب (خان بهادر (١)) ولقبه الشعب الهندى

---

(١) وهو يساوى لقب بك فى مصر فى عصر الخديوى .

www.abulhasanalinadwi.org

بلقب (لسان العصر) فغلب لقب الشعب لقب الدولة الرسمى، كما غلب الشعب فى كل شىء .

ولم يحدث قط ان نظم الشعر فى زمان توليه الوظائف والقضاء ولكن ملكته تفجرت بعد ذلك ، فلم يزل يقول الشعر إلى قبيل وفاته عمرى » وفى ذلك عبرة لشعرائنا فى الهند وبلاد العرب .

وقال فى الليلة التى توفى فيها : « ما فاتنى فريضة ، ولا غفلت عن حزبى من الليل ، ولا انصرفت عن تلاوة القرآن طول عمرى » وفى ذلك عبرة لشعرائنا فى الهند وبلاد العرب .

قيمة شعره ورسالته :

شعره مرآة صادقة للثورة الفكرية التى لم تنته بعد ، وهو يحوم حول الغوضى والتدهور فى الأخلاق ، والصراع بين القديم والجديد ،والمجاذبة بين المحافظين والمجددين وافكارهم وعواطفهم، وتاريخ خضوع الشرق للغرب واستكانته لديه ، وتقليده إياه تقليد المغلوب للغالب ، كما أشار إليه فيلسوف التاريخ العلامة ابن خلدون (١) إلى غير ذلك مما لا تقراه فى كتاب تاريخ وادب .

وشعره تصوير صادق بديع للمجتمع الذى يعيش فيه المتنورون ، ومحيطهم وثقافتهم وافكارهم وهمهم ، ومبلغ علمهم ، والعيشة الراقية المستنيرة التى يعيشونها ، ويرون أنها رمز للتقدم والرقى ، بل هو من الإنسانيةفىالمنزلالأقصى، وهو يصور مايسمونهالحضارة،

---

(١) قد مر قوله فى التقديم .

www.abulhasanalinadwi.org

والمدنية ، والثقافة ، والمثل الأعلى ، بأساليبها المتنوعة المتحدة مبدأ ومرمى ، ومعنى وروحاً ، وجميع بدائعها ، ونوادرها وعجائبها ، وخصائصها التى تفردت بها عن الحياة البشرية ومبادئها، وجميع نواحيها ، التى طالما خفيت وكانت سراً ، وهو فى ذلك مصور بارع ، وشاعر عبقرى ، وراو صدوق .

وشعره بعد ذلك فلسفة واجتماع وتاريخ ووعظ وإرشاد دينى ، وأدب وحكمة ، وفكاهة ومجون ، وعتاب وعذل وشكوى ، وتقريع وتحريض ودعوة ؛ تجد فيه ما لا تسمعه إلا من واعظ على أعواد منبر ، ومن محدث فى شرح حديث نبوى ، ومن صوفى فى مواعظه ودقائقه ، ومن حكيم فيلسوف فيما يقرر من معارف وحقائق ، ولكن الفرق الكبير ، هو أن شبابنا المتنورين لا عهد لهم بوعظ واعظ ، ومجلس مدرس ، وحلقة مفقه فى الدين ، وقد وصف شاعرنا حالهم فقال : « متى كان لهم عهد بمحيط إسلامى ؟ لقد نشأوا فى مهد الكليات ، وماتوا فى مكاتب الانكليز ! ».

إن هداية المنابر وحكمة الدين فى واد ، وإخواننا هؤلاء فى واد اى واد ! فإذا مروا بها يوما مروا مر الكرام باللغو ، وإن تعلق بهم منها شىء تفكهوا به واتخذوه هزوا .

ولكنهم هم الذين يأبى نفورهم عن كل قديم أن يرغموا بمثل هذا راساً ، أو يقع منهم بمكان ، تراهم وتسمعهم يتلون شعر (اكبر) بكل خشوع وإعجاب ، ولذة وتقدير ، وهو يشهد عليهم ويخاصمهم ، ولا يستطيعون مع ذلك أن يتركوه ، ثم قد يغلبهم وهو غلاب ا وقد يقسون عليه وهم قساة .

www.abulhasanalinadwi.org

ليس هناك شاعر ارفع مكانة واحظى عندهم من (اكبر) انتشرت أشعاره انتشار الأمثال والأقوال التى تداولتها العامة والخاصة ، وتناولتها الأقلام وصقلتها الألسن ، ولا يزال يستشهد بها فى الكتب الجليلة والمقالات المهمة ، والصحف السيارة ، والمجلات العلمية ، وفى الخطب على المنابر فى المساجد والأندية والمجامع ، والحفلات الدينية ، والسياسية والأدبية ، ينشدها العلماء فى حلقات دروسهم ، والوعاظ فى مواعظهم ، والأدباء فى مجالسهم ، فلا عجب أن أحدث شعر (اكبر) انقلاباً فى الأفكار .

دعوته فى شعره :

حق عنده على كل ابن من ابناء الأمة أن يكون براً بها غير عاق ، وفياً بعهدها وذمتها ، مخلصاً لدينه ، ناصحاً لشعبه ، محافظاً على أخلاق سلفه ومزاياهم وفضائلهم ، وعلى تراثهم الذى ورثه ، عاضاً على شعائر قوميته ، وتقاليد دينه بالنواجذ ، متصلباً فى دينه غير جامد مصلحاً غير جاحد شديد البر والصلة بالماضى ، غير قاطع رحمه منه ، ناقداً للحال ، مميزاً للغث من السمين ، غير خابط خبط عشواء ، معطيا كل شىء حقه من الاجتهاد والكدح ، آخذاً للمستقبل اهبته ، معداً له عدته ، غير ثائق إلى كل حديث وطريف وغير نافر منه ، غير مضيع ما أفى يده وفى بيته ، طلبا للموهوم ، غير آبق من بيته (اى قوميته وملته) رجاء أن يلحقه غيره به ، ويؤويه إلى بيته .

فمن أبق من بيته ، ضاقت عليه الأرض بما رحبت ، وانسدت فى وجهه الطرق ، وطردته الدنيا كل مطرد حتى يرجع ، مشابها آباءه هدياً ودلا وسمتاً ، قريباً إليهم ما استطاع ، فمن رآه

www.abulhasanalinadwi.org

تذكرهم ، لا يستحى منهم ولا يخجل ، ولا يستنكف من نسبته إليهم.

ومن ثم فهو غير منقطع عن أصله فيضيع ، ويصير غثاءاً كغثاء السيل ، فهو كالورقة من الشـــجرة إذا انقطعت ذبلت ، او طارت بها الرياح ، وذهبت بها المياه . غير غافل عن الله ، وغير ناس إياه فينسيه نفسه ، لا يبيع دينه بدنياه ، ولا يبيع قديمه بثمن بخس .

هو حر يرباً بنفسه ان يكون عبداً لأهوائه وشهواته رقيقاً لاعدائه ، يأمرونه ويتهونه ، ويحلون له ويحرمون ، ويكرهون له ويستحبون . مغير غير متغير ، مؤثر غير متأثر ، مهذب لنفسه ، مزك لقلبه ، يرى أن الحكمة ضالته ، والفضيلة حقه ، لا يكتفى بالحكاية والتقليد الظاهرى ، ولا يسر به ولا يفتخر ، كان إمامه فى أقواله وأعماله الدين الصحيح ، والعقل الصريح ، والمنطق المستقيم ، والحكمة الثابتة .

آفاق شعره :

اقول قبل ان اذكر أمثلة من شعره الإصلاحى الحكيم التى سأهديها إلى الأدب والحكمة والإصلاح ، إن هذه الأمثلة ليس شىء منها غريباً او عجمياً ، وجنسياً أو وطنياً .

ولا يمنع من ذلك ان مصدرها محيط خاص ، او بيئة خاصة ، فالعالم الإســـلامى وإن اختلفت انحاؤه الجغرافيـــة ، وترامت اطرافه ، وتنوعت اجناسه ولغاته ، وتناقضت أحواله العارضة ، فهو كبيت واحد ، ولأن السم قد سرى فى الهواء ، وجراثيم الفساد

www.abulhasanalinadwi.org

والوباء قد تداخلت فى الماء ، واى شبر من الأرض الإسلامية (إن كانت هناك أرض إسلامية بالمعنى الصحيح) لم ينج من هذا .

فالاستيلاء الأوربى (الروحى والمادى) والحضارة الأوربية وباء عام ، والثقافة الأوربية سم سائل منتشر ، والمدارس الأوربية (أو أشباه الأوربية) جراثيم فاشية دابة ، ولست أستثنى من هذا التأثر والتسمم ، بادية العرب ، ولا صحراء إفريقية ، ولا قمة هملايا ، ولا اية بقعة متوغلة فى الجاهلية والبداوة ، بل لو حفرت الأرض لرأيت له أثراً ، فهو كالليل فى العموم ، وكالهواء الذى لا يخلو منه مكان ، وإن خلته خالياً ؛ فالذى يقال فى الهندى يقال فى المصرى ، والذى يقال فى المشرقى يقال فى المغربى ، والذى يقال فى الآسيوى يقال فى الأفريقى .

كلمة عن الترجمة :

واريد ان أقول كلمة فى الترجمة ، فقد يعرف من ابتلى مرة بترجمة بيت ان الشعر الطف من الزجاج والقوارير التى يسرع إليها الكسر ، فنقل شعر من لغة إلى لغة أصعب بكثير من نقل هذه القوارير من مكان إلى مكان ، فلا يلبث ان تذهب روعته وبهجته ، وإيناسه وطلاوته ، وموقعه من النفس ، فكم هنالك من تعبيرات ومجازات ، واستعارات فى لغة ، ليس لها اكفاء فى لغة اخرى ، وإن كانت اغنى منها ثروة ، واثرى مادة ، وافصح تعبيراً ، ومهما كانت متسامحة وقابلة .

وهناك اختلاف بين اللغات فى التقديم والتأخير ، والزيادات والترتيب ، لا يمكن أن يحافظ عليه فى الترجمة ، فاذا ترجمته طمست

www.abulhasanalinadwi.org

على نوره وخنقته ، ولا سيما إذا كان هذا الشعر فكاهة او املوحة ونكتة وبديهة ، ومن الاتفاق أن معظم محاسن شاعرنا وصفوة ديوانه البليغ من هذا الصنف (أى الفكاهة والملح والطرف) لأنه يجلى الحقائق الجدية ، والمواعظ القارعة ، والانتقاد المر اللازع ، تحت هذا الحجاب اللطيف ، الشفاف الجميل ، ويسيغ اللقمة المرة المفيدة بحلاوة السكر ، فتكون هنيئة سريعة الهضم ، ويصرخ ضاحكاً ومضحكاً وهازلا بما لو صرح بعضه جاداً لكان آخر ما يقوله فى عمره ، ولما تركته السياسة والقانون يعود لمثله ، وذلك ستراه واضحاً جلياً فى أول بيت له ، لأن الظرف لم يزل مسامحاً مستثنى من القيود ، طفلا غير مكلف ، لا تقسو عليه الحكومات ولا يؤاخذه القانون ، هذا والحقيقة أن الحقيقة ليست لها لغة ولا لحن ، ولا وجه عبوس ، بل قد تكون خرساء ، وقد تكون ماجنة .

لذلك كله ترانى اخترت من ديوانه العامر الحافل ثلاثين بيتا ، وجدت أن المعنى فيها يغلب اللفظ ، ويسهل نقل المعنى ، وأن ما نضعيه ليس بأكثر مما تحصله .

www.abulhasanalinadwi.org

فرعـــون مصر وفراعنة العصر
وأساليب القتـــل وآلاته الحديثة :

يقول فى بيت معنـــاه :

١ ــ « يا حسرتا على فرعون ذهب ! كان عليه أن ينشىء كلية فى مصر ، فلا يذكر بفظيعة قتل الأولاد » . هذا البيت ليس فى الظاهر إلا نكتة أدبية فارغة أشبه بالملحة منها بالحكمة ، وإلى الهزل أقرب منه إلى الجد ، ولكنك لو تأملته فى ضوء الحقيقة والجـــد ، لرأيته لا تنقضى عجائبه ، ولو ذهبت تشرحة لوجـــدته السهل الممتنع .

يعنى : ان فرعون مصر إذا كان همه الوحيد أن يكفى مؤونة بنى إسرائيل ، وأن يأمن مقاومتهم إلى آخر الأبد ، ويستريح منهم ، بل لو أراد أن يقتلهم شر قتلة ، ويقر بذلك عينه ، ويشفى منهم نفسه ، كان ذلك بمتناول يده دون أن يريق دماً أو يخدش لحماً ، وينال مع ذلك من القاب المدح ما يتنافس فيه المتنافسون ، فضلا عن أن يكون مضرب المثل إلى يوم القيامة فى القسوة ، وسفك الدماء ، ويلعن مع الشيطان . كان يمكنه ذلك بكل سهولة ، لو رزق من العقل والسياسة ، والنظر واللباقة ، والتلطف والتأنى ، بعض ما رزق خلفاؤه الأوربيون اليوم .

www.abulhasanalinadwi.org

فما كان عليه إلا أن يؤسس فى وادى النيل كلية تعلم فيها آداب قبطية ومعارف فرعونية ، وعلوم إدارية ، وتاريخ فراعنة مصر متضمنا أخبار عـــدلهم وتسويتهم بين الرعيـــة ، وخدمتهم للبلاد وأهلها ، وسهرهم على مصالحها ، وترقيتهم لشؤنها ، وبثهم المعارف والحضارة والنور ، وحرية العقيدة والدين ، وأخبـــار البركة والســـعود ، والهناء والطمأنينة ، الأمن العـــام فى أيامهم وأيامه ، وإنه لولا هو لخربت مصر ، وجف النيل ، وعمت الفوضى ، وجاءت الاشتراكية ، وهى الويل كل الويل (١) ، ولا قتتلوا فيما بينهم ، ولأكل بعضهم بعضاً .

وإنهم لا يزالون عالة عليه حتى فى طعامهم وشرابهم ، وغنما تحتاج إلى راع ، وإنهم كالأيتام فى رعايته ، والسفهاء فى حجره ، فإن آنس منهم رشداً ، وعهد منهم كفاءة ، ضرب لهم فى الإدارة والوزارة بسهم ، وآتاهم حقهم من النيـــابة فى المجالس النيابية ومجلس التشريع .

وكذلك كل شىء من العلوم والمعارف العصرية والمصرية ، إلا تاريخ بنى إسرائيل (ما عدا المحرف المشوه منه) ودين إبراهيم ويعقوب ، لأنه يحبط مساعيه ، ويبطل كل ما يعمل ، وهو اضر من الاشتراكية والثورة .

ويعلم فى الكلية ويديرها أساتذة أقباط أو اشـــباههم من الإسرائيلين ، راســـخون فى العلم والولاء ، ثقاب فيمـــا يعلمون ويدرسون . ويلزم التعليم فيها ، وتغلق أبواب المعاش والوظائف إلا على حاملى شهاداتها والمتخرجين منها ، ولا حاجة مع ذلك إلى

(١) كلمة حق أريد بها الباطل .

www.abulhasanalinadwi.org

تعطيل المدارس الإسرئيلية غير الرسمية ، والمكـاتب الدينية ، فهى تعطل بنفسها وتقفر ربوعها ... وماذا تكون النتيجة إذاً ؟ .

يخرج من هذا القالب الإنسانى ، والمصنع العلمى ، أشكال وصور جديدة ، حديثة الطراز ، هى أشـبه شىء بالمسـامير ، المسامير لعرش فرعون ، ونعش بنى إسرائيل ! يخرج منها شباب متنورون مهذبون مثقفون ، غير جامدين على الخرافات القـديمة والأوهام الدينية ، غير رجعيين ولا متعصبين ، فلا يرى منهم إلا ما يرضى فرعون ويسره ويقر عينه .

شباب ـ والشباب أمة المستقبل ومستقبل الأمة ـ لاهم لهم ولا شغل إلا التأنق فى اللباس ، والتفنن فى الأزياء ، والإتفاق فى التقليد ، والإبداع فى المحاكاة ، والتطيب والتنعم وحسن الهندام ، والزينة ، والرطانة بالقبطية ، وماذا يضره هذا ؟ .

شباب مخنثون ، غيد رقاق ، أشبه بالإناث منهم بالرجال ، وبالأوانس منهم بالفتيان ، قد مسخوا مشخاً خلقياً وخلقيـاً ، وذهبت منهم روحهم الحربية ، ورجولتهم ، وفتوتهم ، عزة بيت النبوة والملك ، وأنفة إبراهيم وكبر نفسه ، وإباء يوسف .

قوم يعبدون فرعون ويقدسونه أكثر مما رجا منهم ، وهـل أراد إلا أن يسجدوا له ، وإن كانوا يلعنونه بقلوبهم ، وهؤلاء لا يرون إلا بعينه ، ولا يسمعون إلا بأذنه ، ولا يبطشـون إلا بكفه ، ولا يمشون إلا برجله ، يحلون لهم ما أحل ، ويحرمون ما حرم ، ويحبون ما أحب ، ويكرهون ما كره ، وهل كان فرعون يبغى أو يتخيل أكثر من هذا ! .

www.abulhasanalinadwi.org

إنى أجزم بأن لو جرى فرعون على هذا المنهاج الموفق ، وصار النشء الإسرائيلى يتلقى العلم والتربية والثقافة من مثل هذه الكليات،ولو لم تكن النبوة موهبة من مواهب الله — سبحانه — بل كسبية ، وشيئاً يرجع إلى التربية والتثقيف ، والمحيط والبيئة ، لكان محالا أن يكون فيهم موسى وهارون ، أو يقوم فيهم مجدد ومصلح وإمـــام وزعيم .

نعم كان يكون فيهم دعاة السفور يزعمون أنه أهم المسائل القومية والاجتماعية التى تتوقف عليها حياة الأمة ، وبدونه لا يهنأ لها الطعام ولا يصفو الشراب ، ودعاة الإباحة ، ودعاة الفرعونية .

مسكين « فرعون » ! كان حظه الغرم دون الغنم ، ووصم على جبينه بوصمة سوداء كان فى غنى عنها ، وخسر فيما خسر ألقاب « داعى العلم » و « حامى المعارف » .

لئن فات فرعون بنى إسرائيل وهو رجل بسيط — وكونه مثلا فى القساوة وسفك الدماء لا ينافى كونه رجلا بسيطاً — أن ينـــوع آداب الإبادة ، ويتفنن فى أساليب القتل وفى السموم والمخدرات ، فإن ذلك لم يغب عن فراعنة هذا العصر المتمدنين الراقين الأذكياء هذا هو اللورد مكالى Lord Macaulay وهو خير مثل للسياسة الإنكليزية ، يقول : « التعليم أنجع دواء ، وأرجاه تأثيراً ونفعـــاً للثورة والسياسة والعصيان » . (مقدمة كتـــاب « ثورة الهند » لسر ويلنتان تشرشـــل) وقال « ســـتودارد » الأمريكى فى كتابه الشهير « حاضر العالم الإسلامى » (١) فى فصل « سطوة الغرب

(١) تعريب الأستاذ عجاج نويهض .

www.abulhasanalinadwi.org

على الشرق » .

« فسيادة الحكم والإدارة فى الهند قاطبة إنما كان على يد سكوكات النقود ، والبرد ، والقطر الحديدية ، ومحاكم القضاء ، والمساعدة على نشر التعليم والتهذيب » .

والشعب الأفغانى المجاور للهند ، هو الشعب الباسل الأبى، الغيور ، الجموح العاتى ، (كما يقول الإنكليز) الذى لم تلن قناته ، ولم يسلس قيادة لفاتح ولا مستعبد ، وهو ومن أمامه من القبائل الأفغانية ، أشبه أهل الدنيا اليوم ببنى إسرائيل فى الصلابة والجلادة وصعوبة القيادة ، بل هم من بنى إسرائيل إن صح ما يزعمه مؤرخوهم وعلماؤهم ، فلما عجزت جنود الحكومة أمس واليوم — رغم قنابلها ومدافعها ودباباتها وطياراتها وإحراقها البيوت والقرى ، وأفاعيلها التى تشيب لهولها الولدان ، وتقشعر منها الجلود — عن أن تخضع هذا الشعب ، أشار عليها أحد نصائحها وأصدقائها بإكسيرها الذى ما أخطأ قط ، قال :

« إذا ألف هؤلاء (قبائل تخوم الهند الشمالية الغربية) ولو مرة ، منافع المدنية ، وذاقوا لذتها ، وأنشأنا فى بلادهم شوارع جميلة ، ونشرنا التعليم ، وأخذنا نمتعهم بالمنافع الأخرى وصرفناهم عن المحاربة إلى اشغال هادئة آمنة أخرى ، لم تلبث هذه المحاربات الشغرية أن تنتهى » (١) . ولكنى أرى أن محرر هذه الصحيفة لم يذكر ناسياً ، ولم ينبه غافلا ، فالحكومة المستيقظة قد سبقت إلى

(١) من افتتاحية الصحيفة الانجليزية اليومية السيارة « بونير » Pineer الصادرة من إله آباد الهند .

www.abulhasanalinadwi.org

تحقيق هذه الفكرة فعلا ، فقد انشئت هنالك من زمان لا شوارع فحسب ، بل المسالك الحديدية أيضاً ، وهى — كما يقول الدكتور ا ج ديلون — « من افضل الوسائل لانتشار الاستعمار وامتداده ، إذ متى ما انشئت هذه الشرايين — يعنى الخطوط الحديدية — فى جسم بلادٍ منحطة ، وتغلغلت فى احشائها واطرافها لا تلبث أن تنقلب أدرعاً حديدية خناقة حول عنق البلاد ، ممتصة من دمائها ، وسالبة من قواها ما استطاعت (١) .

وقد انشئت فى بشاور (قبل التقسيم) الكلية الإسلامية (Islamic college peshawar) من مدة غير يسيرة ، ولم تكن عقيمة ، فخرجت اعضاء فى مجلس الحكومة ، وفى مجلس التشريع وكان لهم عضو فى مؤتمر المائدة المستديرة فى لندن ، ووزراء موظفون ومحامون ومتعلمون ومثقفون .

انتقام الشرقيين وانتقام الغربيين من العدو :

٢ — « الشرقيون يلثغون رأس العدو ، والغربيون يغيرون طبيعته » هذا المعنى قريب من الأول ، يعنى أن الشرقيين يعدمون عدوهم ويمسحونه ، والغربيون يبقونه ويمسخونه ، والفرق كبير وواضح .

سحر التعليم والمعلم :

٣ — الآن اذكر قول الشيخ (٢) « ستنقلب القلوب بانقلاب التعليم » .

---

(١) حاضر العالم الإسلامى .
(٢) شخصية رمزية لا يراد منها رجل بعينه ، إنما المقصود بها الحكيم .

www.abulhasanalinadwi.org

٤ ــ قد يقال : الولد سر لأبيه ، وقد آن أن يقال : الولد سر لمعلمــه .

تأثــير التعليــم :

٥ ــ أما لون الوجه فقد حفظته الكلية أيضاً ، وأما الباطن فلم يشابه الولد فيه أباه .

٦ ــ لا شك أنه يتنظف اللسان (١) بالغوص فى بحر العلوم الدنيوية ، ولكن لا يطهر القلب .

العصر الجديد ظلام فى النور :

٧ ــ سيدون قلم الحسرة فى تاريخ العالم ، الظلم الفاحش(٢) فى نور الكهرباء .

هــــذا عصر الاختراعــــات والاكتشــافات عصر الأنوار والبركات ، عصر اللاسلكية والكهرباء قد أشرقت فيه الأرض وتنورت الدنيا بنور العلم والعقل والاختراع ، وارتحل الظلام وصار الليل نهاراً !

---

(١) يقال فى لغة «أردو » تنظيفَ لسانه بمعنى انحلت عقدته ، وصار مبينا ، وفلان لسانه نظيف أى ذلق .

(٢) الكلمة الأردية ههنا هى « أندهير » وفى لغة « أردو » كلمتان متقاربتان معنى ومبنى « أندهير » يعنى الظلم الفاحش الذى تجاوز الحد ، و « أندهيرا » وهو الظلام ، مثل الظلم والظلام تماماً فى العربية ، فبين الكلمتين فى اللغتين مناسبة لطيفة وصلة قريبة فى اللفظ والمعنى ، تنم عن فقه الواضع وحكمته ، ودقة استنباطه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم « الظلم ظلمات يــوم القيامة ، والــزائد فى كلتا اللغتين العربية والأردية (اندهــير واندهيرا ، والظلم والظلام) هو الألف لا غير .

www.abulhasanalinadwi.org

ولكن يجرى فى هذا النور — فى صحوة هذا النهار جهارا وعلانية ، على مرأى ومسمع من كل راء وسميع — ما لم يجر فى التاريخ فى ظلمات البر والبحر ، وفى دجى الليل المظلم ، وفى الخلوات والزوايا ، ولم يحلم به حالم ، من فظائع وغرائب ، وجسارات ، فيظهر أنه لا علاقة بين الجريمة والظلمة ، وبين السرقة والنهب وقطع الطريق والنقب ، وبين الليل ، ولا لزوم بين التبعية والقساوة والجهالة والهمجية ، وبين المروءة والإنسانية ، والعلم والمدنية ، ولا لزوم بين القلب والدماغ ، فهما مختلفان ، ولا تناقض بين الظلام والنور ، فقد يجتمعان !

إن النفس والمال ما كانا فى دور من أدوار التاريخ أشد تعرضاً للخطر والعبث ، وأقل عصمة وحرمة فى المفاوز والفلوات وعند اللصوص وقطاع الطريق ، وعند الأعراب وبدو الحجاز قبل سنين ، وعند بعض القبائل الأفغانية المتلصصة المغيرة على ثغور الهند الشمالية الغربية وفى الجبال .

إن الحياة لم تكن أضيع عند الأسود المفترسة فى المآسد ، والذئاب الضارية فى أرضها ، منها فى أشد الشوارع ازحاما ، وأكثر الأسواق عمراناً ونفاقاً فى كبريات مدن أوربا وأمريكا ، وأرقى مراكز العلم والنور ، والحضارة والعمران ، والأمن والنظام ، فى وسط الزحام أمام الشرطة والجنود .

ففى نور الشمس فى النهار وفى نور الكهرباء فى الليل — والفرق بينهما قليل — يتخطف الناس ، وتهتك الحرمات ، وتنهب الأموال ، ويقطع الطريق ، وتهرب الشيوخ والشبان ، فضلا عن

www.abulhasanalinadwi.org

المتاع ، فضلا عن الأطفال ، هذه أمريكا ، العالم الجديد فى العالم الجديد ، يشـــهد لها رئيس جمهوريتها السابق « مستر هولو » بالتبريز فى هذا المـيدان ، أمام شركة النشر والإذاعـــة الكبيرة (Associated Press) بقوله : « إن النفس والمال أكثر ضياعا وأقل حفظاً فى أمريكا منها فى سائر بقاع العالم المهذب » .

وما ظنك ببلاد يقتل فيهـــا مليون ونصـــف من الأولاد غير الشرعيين فى كل سنة وفى ٥٨ ثمان وخمسين من المدن الأمريكية الكبرى التى يربو عمرانها على مائة الف أو ينقص قليلا ، كان يبلغ عدد وقـــائع قتل العمـــد ثلاثاً كل يوم ، فبلغ فى السنين الماضية خمساً ، وقتل فى بضعة أيام فقط مائتا طفل معصوم(١) فى شوارع « نيويورك » كما روت « ديلى تلغراف(Daly Telegraph) وأما الأرقام التى جاءت فى مـــذكرة مجلس الجرائم القومى (National Criminal Council) فمدهشـــة جـــداً ، ويقول بروفسور ماركين :

« إن مقـــدار ما ينهب من أموال أمريكا كل عام نحو ٢٠٠ مليون و ٣٠٠ مليون جنيه ، وإن هؤلاء الأشرار لا يبالون بقتل الإنسان مقدار ما يبالى الإنسان بقتل كلب كلب .

ومدينة شكاغو من أكبر مراكز الحضارة والمدنية ، والعلوم والتجارة ، والصناعة ، لا فى أمريكا فحسب ، بل فى العـــالم كله ، وتصفها صحيفة كبيرة Sunday Chronical فتقول :

« القتل والاغتيال ، والإهلاك ، والنهب ، والرشوة والخيانة

---

(١) أى ليسوا مشردين .

www.abulhasanalinadwi.org

من أوضح ملامح حياة شيكاغو التى هى أكبر مدينة مجرمة فى العالم ، ففى سنة ١٩٠٠ كان عدد القتلى خمسة فى كل مائة ألف، واليوم ارتقى العدد إلى عشرة ، ومن سنين لا يمر يوم إلا وتحدث فى المدينة حادثة قتل على الأقل،وسكان المدينة مليونان وسبعمائة ألف اعتقل منهم فى الماضى ٩٢٨٨٠ بتهم مختلفة ، خذ أى صحيفة أمريكية ، وأجل نظرك فى عناوينها ، فإنك لا تجد جناية إلا وهى تربى فى هذه المدينة ، وضحايا السيارات كضحايا الوباء ، وبعد أن ذكرت جرائم وجنايات مختلفة من النهب وقطع الطريق ، قالت : « وقتل النفس عندهم ليس إلا كأكل السكر » .

وهذه نبذة ننقلها عن أشهر صحف أمريكا تسهل لك المقارنة بين المدنية الغربية الحاضرة ، وجاهلية العرب الأولى ، وبين قادة العالم وأئمة الدنيا ، ومشرعى الأرض ومصلحيها ، وحرس الأمن والنظام والنفوس ،والأعراض والأموال فى آسيا،وإفريقية، وأستراليا،والشرق كله ،ورسل التبشير والتهذيب والعلم والنور، والأخلاق ، وبين بدو العرب وسكان الثغور الهندية الشمالية الغربية ، وأفغانستان ، والهمج والوحوش والبهائم والسباع، وبين الأسواق المنورة العامرة ، والشوارع المزدحمة ، وبين الفلوات المظلمة ، والصحارى الخالية الموحشة .

وجاء فى عدد من صحيفة Daily Telegraph الصادرة من لندن ما نصه : لما عيل صبر بوليس مدينة نيويورك ، وبلغ السيل الزبى ، ولم تزدد الجرائم والجنايات إلا ازدهاراً وانتشاراً، والمجرمون إلا استخفافا بالقانون وسخرية ، عزم رجال الشرطة على أن يستعملوا الشدة ، فأمر رئيس الشرطة ألفاً من فتيانه

www.abulhasanalinadwi.org

الا يروا رجلا من أهل الريبة مسلحاً إلا أطلقوا عليه الرصاص وقتلوه ، ولكن لم يمض على هذا المنشور تسع ساعات حتى قتل المفسدون تاجراً إيطاليا كبيراً من أصحاب الملايين ، على قارعة الطريق ، وعلى ملأ من الناس ، كانوا طلبوا منه مالا فأبى ، ثقة منه بالشرطة ، وكان ذاهباً ليركب سيارته ، فمرت به سيارة أخرى وأمطرت عليل الرصاص ، فسقط التاجر على الأرض صريعاً ، وطارت السيارة بالجناة وغابت ، ولما كشف عن جسده وجد فيه أربع عشرة رصاصة » .

وقبل هذه الحادثة ببضعة أيام قتل طفل صغير وجرح أربعة أطفال معه ، وأعلن عن جائزة قدرها خمسة آلاف جنيه لمن يدل على الجانى ، فلم يفد ذلك شيئاً وليس عجيباً قتل الأطفال ، فقد سبق أن قتل مائتا طفل بريئين فى شوارع نيويورك ، وفشل البوليس فى العثور على الجانين .

وتقول Daily EExpress : وأسر اللصوص التاجر الكبير مستر تشارلس أرشل ، من أكبر المثرين والرأسماليين فى أمريكا، وأخفوه ، واجتهدت الشرطة فى أن يخلصوه فلم يستطيعوا ، ولم ينج منهم إلا بعد أن دفع أربعين ألف جنيه فدية » .

ولعل القراء لم ينسوا بعد ، قتل ابن الطيار الشهير لندبرج الأمريكى ، وقد حفظه التاريخ مثلا للقسوة الإنسانية ، وبديعة من بدائع القرن العشرين ، وكان قبل سنتين حديث الأندية والناس ، وأهم موضوع للصحف ، والشغل الشاغل للقراء ، ونحن نعيد هذه المأساة بتفاصيلها :

www.abulhasanalinadwi.org

لندبرج الأمريكى أشهر الطيارين فى العالم ، وقد كان عمره بين ست او سبع سنوات فى الطيران ، وهو الذى عبر الأوقيانوس الأطلانتيكى بزاد يسير جداً ، واستقبلته باريس بحفاوة لم يسبق مثلها إلا للملوك ، ولد له ولد ، ولم يرزق ولداً قبله ، فتلقى ثلاث مائة رسالة تهنئة بولادته ، وكان قرة عين والديه ، ومعقد آمالهما ، ومحبوب الشعب الأمريكى ومحبى والده وأصدقائه فى العالم كله ، ولكن لم يتجاوز هذا الطفل العظيم ابن العظيم سنتين من عمره حتى اختطفه اللصوص المهذبون من مهده فأذاع البوليس الحادثة بالراديو فى طول البلاد ، وقامت الحكومة قومة رجل واحد ، ونقبت فى الأرض ، وبحثت عنه فى أوكار الطير ، وأركان البلاد ، اهتمت له غاية الاهتمام ، وطلب اللصوص من الوالد مائة الف دولار فدية ، فرضى بدفع خمسين ألفاً ، ووعد بالباقى ، ولكن لم يرجع الولد ، وأكثرت جرائد العالم فى القضية ، وعيرت بوليس نيويورك ، وكتبت جريدة « بيونيز » Pnoueer التى تصدر من إله آباد (الهند) تقول :

« لا يكاد يصدق أن مثل هذا الظلم الفاحش يقع فى بلاد مهذبة متمدنة كأمريكا ، ثم لا يظفر بالجناة حتى الآن ، وقد ساد القلق والاضطراب ، لا فى دوائر الشرطة فقط ؛ بل بين الجمهور والأهالى عامة ، واستعد كل واحد للمساعدة ؛ لأن اختطاف هذا الطفل صفعة على قفا البلاد ، وتعلمها أن وباء العصيان ، وامتهان حرمة القوانين والطغيان قد جرأ المجرمين إلى حد جعل عافية كل بيت وأمنه فى الخطر (١) » .

The Pioneer April 1932.

www.abulhasanalinadwi.org

وكانت الأم البائسة تنشر فى الجرائد أن الطفل مريض ، ويأكل كذا وكذا من الطعام ، فلما عجزت شرطة نيويورك عن إنجادها ، استنجدت ببوليس لندن السرى Scotland Yard

فانجدها ، وساعدهم فى الفحص ، ولكن من غير طائل ، وفى الثانى عشر من أبريل أخرج من تحت الأشجار هيكل قد دفن مكبوباً على وجهه ، وفى الجبهة ثقب ، واختلف المحققون ، فمن قائل إن الطفل قتل بالرصاص ، ومنهم من يذهب إلى أنه ألقى من سيارة على الأرض ، وهنا انتهت هذه المأساة التى يخيل أنها من أساطير ألف ليلة وليلة ، وأنى للشرق المتأخر الجاهل البليد أن يقع فيه مثلها !

ولم تكن تلك الحادثة هى الأولى من نوعها ، ولا الأخيرة ، بل صارت جريمة مستقلة من سنة ١٩٣٢ م ، ولها اسم خاص ،

وقد دارت مناظرة بين صحف أمريكا واوربا : هل أمريكا هى مبتدعة هذا النوع من الجرائم أم هى قديمة ؟ وتقرر بعد مناقشة طويلة أنه توجد لها نظائر فى روسيا أيضاً ، ولكنها لم تكن قط بهذا الرقى ، وبهذا التفنن والانتشار .

وهذه سطور من مقالة طويلة لجريدة Manchister Quardian London عنوانها (الشوارع فى الليل) .

« لا يزال السفر فى مسالك إنكلترا يزداد خطراً كل يوم ، فينهب الرجل الوحيد المسافر على سيارته ، ويقطع عليه الطريق، ومثل هذه الحوادث يتزايد كل يوم » .

www.abulhasanalinadwi.org

هذه إنجلترا ، وهى ما هى، أما فرنسا فأقرأ عن عاصمتها برقية « روتر » .

« ضوعف عدد حراس ومراقبى الشرطة ، نظراً إلى زيادة اللصوص المسلحين فى الشوارع ، وأضيف عشرون سيارة للبوليس ، ومائة من ركاب الدراجة .

أما النساء فينزع منهن حقائب أيديهن ، وأما الرجال فيهجم عليهم اللصوص على سياراتهم ، ويأخذون ما عندهم ويطيرون .

وأريد أن أختم هذه الصحيفة السوداء بخاتم من دم ، هو خير ما يختم به مثل هذه الصحيفة ، وهو نوع من القصاص المخصوص بالأشقياء من السود الذين يتهمون بقتل أبيض ، وله اصطلاح خاص ، وهو (Linch ing) ولما كان لا يمكن لشرقى أن يتصوره أنقل له شاهداً واحداً من إحدى صحف أمريكا مترجماً ترجمة حرفية :

« جىء « جيم ميكل هرون » المتهم بقتل أمريكيين ، فكوى أولا بحديدة محماة ، قد أحمرت وصارت ناراً ، وبعد ذلك فى الساعة السابعة والأربعين دقيقة جاء اثنا عشر رجلا مقنعين ، وأحرقوه فى النار ، بمشهد من ألفين ، فيهم النساء والصبيان يتفرجون عليه ، والذين أسروه أخذوا يوقدون ناراً هائلة على مسافة مائتى متر من المحطة ، ومعهم المتفرجون لا يفارقونهم ، وربطوا المجرم بشجرة، وشدوا وثاقه ، وأوقدوا النار ، وقريباً من الموقد الأول أوقدوا ناراً أخرى ، ووضعوا فيها سفوداً من حديد ليحمى ، فلما أحمى

www.abulhasanalinadwi.org

وصار ناراً ، مد إلى المجرم ليكوى به جلده ، فذهل عقله ، وأمسك بيده ، وانتشرت رائحة اللحم المحروق ، فأظهر المجرم بشريته أول مرة ، وكلما كان السفود يطعن جسمه ، كان يعلو صراخه وعويله، واستغاثاته حتى كانت تسمع فى أرجاء المدينة .

وبعد برهة من الزمان ألقى رجل مقنع على سرواله واقدامه الزيت ، وأشعله بالكبريت ، فلما أحاط اللهيب بجسمه سأل أن يشفق عليه ، ويقتل بالرصاص ، فأجابته الجماعة بالسخرية ، والقهقهة والسب ، وجعل شعره يحترق ، وكان إلى الآن لم يفقد رشـــده » .

www.abulhasanalinadwi.org

العصـــر الجـــديد

الغابر فى الحاضر :

١ ــ « قد قرع أذنى صوت الأذان آنفاً ، لعله لا تزال تعيش بقية من أهل العصر الغابر (الرجعيون المحافظون) » .

ذكر الله فى القرن العشرين :

٢ ــ « لقد رفع أقرانى على قضايا فى المحاكم بجناية ذكر الله فى هذا العصر » .

ما أظرف هذا البيت وما أبلغه وما أصدقه تصويراً وتمثيلا لهذا العصر ، ففيه متسع وموضع دائماً لكل نـــوع من الفجور والبهيمية وجنون الشباب ، والإفساد والتدمير . والأصنام وآلهة معبودة من دون الله ، طاغية مفسدة مفرقة ، كالشعوبية والجنسية والوطنية ، واللون ، ولا يضيق صدره الرحب إلا بالدين والروحانية فقط ، فليس الذى يمشى فى الأسواق ، ويغشى الأندية والمجالس عرياناً ، ويقضى شهوته على قارعة الطريق مجنوناً ومجرماً ، وإنما المجنون من يذكر الله فى نور الكهرباء وفى ظل العلم والمدنية فى القرن العشرين ، وتلك جريمة لا تغتفر .

وقد قال « لويد جورج » الشهير : « لو جاء المسيح فى لندن لم نتركه إلا فى رقابة الشرطة ، فانه ربما يقف فى الشارع واعظاً ويذكر الله ويدعو إليـــه ويقطـــع على الناس أشغالهم ويستلفتهم

www.abulhasanalinadwi.org

ويضيع وقتهم الثمين ، أو ينتقد الحكومة البريطانية البريئة الوادعة أو المدنية الأوربية المقدسة » .

وفى سنة ١٩٣٣ اشتد بالصينيين القحط ، وتأخر المطر فاجتمعوا وذهبوا إلى معابدهم يستسقون ويدعون الله ، فأمطرت عليهم طيارات الحكومة منشورات ، أن القحط وانقطاع الأمطار حادثة طبيعية لا علاقة لها بالأدعية ، وجاءت جنود الحكومة ففرقت هذا التجمع غير المشروع («بيونير» الهند ٩/أكتوبر ١٩٣٣م)

تأمل الفرق بين حياتين أو الحضارتين الغربية الحديثة ، والشرقية القديمة ، فالأولى مادية محضة ، إنما أفرغها قوم لا علاقة لهم بدين أو روحانية فى قلوبهم ، فجاءت وليس للروحانية فيها حظ ولا لها فرصة ، ولا لها معنى ، ولا إليها حاجة ، بل كان ضدها فى كل شىء ، وأبعد شىء وأغناه عنها ، وما كان شىء غريباً وأجنبياً فيها مثلها ، وكذلك تؤثر فكرة الصانع وعقيدته ووجهة نظره فيما يصنع ، من غير أن يقصد ، فكيف إذا قصد ؟

أما حضارتنا الإسلامية أو الشرقية بعد الإسلام ، فقد أشربت الإيمان وذكر الله وتعظيمه ، والهمت وأسديت به ، بحيث لو أخرجت الدين منها لكان جسداً بلا روح ، أو خطاً بلا وضوح ، ولذهب معظمها وما كان له معنى .

وحسبك ما فيها من الآداب الإسلامية والروحانية فى القيام والقعود ، وعند المنام والاستيقاظ ، والأكل والشرب ، واللقاء والإجتماع ، والأفراح والأحزان ، والمآدب والمآتم ،

www.abulhasanalinadwi.org

والتهنئة والتعزية ، وإلى الموت وبعده ؛ فالمسلم بذلك يعيش عيشة إسلامية ، روحانية من غير قصد ، فلو شاء أن ينسى الله لما استطاع ما دام هو يعيش فى بيت إسلامى .

وذلك للمسلمين فقط ، فحقيق بهم أن يعيشوا مسلمين ، ليموتوا مسلمين « كما هو الغلب » وهو قوله تعالى (ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (١) أى عيشوا مسلمين ، فتموتوا مسلمين .

وتذكر أن الأجانب الذين كانوا يجاورون المسلمين ويساكنونهم أيام حضارتهم وعزتهم فى حواضرهم ومدنهم ، ومراكز حضارتهم وعلمهم ، قد صبغوا بصبغة إسلامية ، وشاركوا المسلمين ، وقلدوهم فى كثير من العوائد والتقاليد والآداب ، والأخلاق الإسلامية ، بحيث يصعب للأجنبى أن يميزهم ، وكذلك كان شأن النصارى فى الأندلس وبغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، والوثنيين فى دلهى ، ولكهنؤ ، كما شاركوهم فى لغتهم وأدبهم ، وزاحموهم فيهما ، وسادوا معهم جنبا بجنب ، وكفى به مشاركة قوية فى دينهم وثقافتهم ، ولفظ كتابهم ، بل إن كثيراً منهم كانوا يحيون بتحية الإسلام ، ويحوقلون ويبسملون ، ويقولون « سبحان الله » و « ما شاء الله » و « إن شاء الله » ويذكرون الله بمناسبات كثيرة ، فهم كانوا مسلمى اللسان ، مسلمى اللهجة ، مسلمى القلم ، مسلمى الحضارة ، وقد يكونون مسلمى الخلق ، فقد كان يجر هذه الشعوب الإسلامية إلى إسلام القلب والاعتقاد ، فيكونون كما قال النبى — صلى الله عليه وآله وسلم — « أسلمت بما أسلفت من خير » كما أن النسيان والغفلة عن ذكر الله ، والبعد عن الدين ، ومحيطه ،

---

(١) ١٠٢ — آل عمران .

www.abulhasanalinadwi.org

وجهله ، وإستيلاء اللادينيين والماديين على الدماغ والقلب والقالب واللسان ، عند النوم واليقظة ، فيكونون آخر شيء وأول شيء ، وفى المنام ، وهذا يؤدى بكثير من شبابنا ومقلديهم إلى الإلحاد والزندقة والمروق من الدين ، فان للحضارة واللغة والكتب ، والمطالعات لصحبة اى صحبة ، وإن للصحبة سلطاناً وتأثيراً .

فهؤلاء الكفار أيام حضارة المسلمين وعزهم كانوا أشبه بالمسلمين ، وأجمع للأخلاق الإسلامية ، وآداب الدين وكثيراً من شعائره وتقاليده ، وأكثر ذكراً لله ، وأقل وحشة منه ، من أكثر المسلمين المتفرنجين ، والشبان المتعلمين فى الكليات والجامعات والمدارس الأجنبية فى الشرق .

دع الذين يدرسون فى أوربا ، والذين يقيمون فيها ، والذين يعيشون العيشة الغربية فى مصر وفى الهند وفى غيرهما من الأقطار الإسلامية ، وفيهم زعماؤنا السياسيون ، وقادتنا المحامون عن حقوق المسلمين والوطن ، والأمراء والملوك الذين يعقد عليهم المسلمون آمالهم ، وتطمح إليهم أبصارهم ، والذين لا يذكرون الله ، ولا يحتاجون إلى ذلك فى عدة أشهر بل أعوام ، فضلا عن الصلاة والصوم والزكاة والحج والنصح للإسلام والمسلمين ، والمساعدة بالمال والجهاد ، ففى الظاهر والرسم والحضارة والأخلاق ، والعادات ، أولئك أحسن من هؤلاء قطعاً ، وأما فى الباطن والاعتقاد والإيمان ، فإنى لا أظن كثيراً منهم يفكرون فى عقيدة التوحيد ، والإيمان بالرسالة ، بعضهم فى سنوات ، وبعضهم فى عمره ، وإنى لأعرف واحداً منهم — ولا يكون واحداً — وهو من أذيعهم

www.abulhasanalinadwi.org

شهرة وأكثرهم علماً وحنكة ، لم يحفظ كلمة الإسلام (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فلقنته فى مناسبة اقترانه بامرأة هندوكية وهى شاعرة الهند الطائرة الصيت « سروجنى نيدو » .

وسمعت أن مسلماً مصرياً أقام فى باريس بضع عشرة سنة وتزوج هناك بفرنسية ولبست معه غير قليل ، ثم عاد معها إلى مصر ، فعلمت هنالك وهى صاحبته بالجنب ، أن عشيرها رجل مسلم أو من بيت مسلم ، ولم تكن تنبهت لذلك ولا شعرت به فى هذه السنين الطوال ، ولست استبعد هذا .

لعن الشيطان فى القرن العشرين ؟

٣ ــ « لعنت الشيطان يوماً ، فعلت صيحات وضجات ، وقيل هذا خروج على الأدب والمدنية » .

لئن ارتبت فى إمكان وقوع مثل هذه « الحادثة » العظيمة التى ابتلى بها شاعرنا العظيم ، واستبعدت هذا الإنكار الحاد الصارخ ، فجرب وتحمس . وقل أى كلمة تنال من « كرامة » اخبث شيطان ، أو أكبر طاغوت ، أو أشهر ملحد مضلل أو إباحى فاجر ، ولا أظن ، أن مدينتك تخلو منــه ، ثم أنظر كيف تقــوم القيامة ؟ وتزلزل الأرض ، وتفتح أبواب المحاكم والسجون ؛ لأنك قد نلت من كرامة الأديب فلان ، أو الكاتب أو الدكتور فلان ، وقعت فى شخصيته ، وشوهت سمعته ، وأفسدت الأمن العام ، وخالفت النظام ، وفتحت باباً عظيماً من الشر والفوضى ، ولأن

www.abulhasanalinadwi.org

عصرك عصر القانون ، وتحفظ دولتك لكل فرد من رعيتها شرفه وسمعته .

وإن شتم الله أحد فى تلك الساعة ، أو سب أنبياءه ، وهزا بهم ، أو طعن فى القرآن ، ووقع فى الصحابة والخلفاء الراشدين ، أئمة الإسلام ، مكاشفاً مصرحاً تارة ، وباسم العلم والتحقيق والتاريخ ، و « النقد التحليلى » و « الانتقـــاد النزيه البرىء » أخرى ، فهذا عصر العلم والتحقيق ، والبحث والتنقيب ، والإنصاف والصراحة ، وحرية الفكر والقلم واللسان ! وأيضاً هذا عصر التسامح وعصر التحقيق ، لا عهد التقليد ولا ينظر فيه إلى كل شىء من الوجهـــة الدينية فقـــط ، وعصر احـــترام الشخصيات للتاريخ والإنصاف لهم ، ومنهم إبليس ، وفرعون ، وأبو جهل ، وأبو لهب ، ومسيلمة الكذاب ، وأســـود العنسى ، وجنكيز ، وهولاكـــو .

مصير المنسلخين من قوميتهم الإسلامية الشرقية :

١ ــ « الذين انقطعوا من مصدرهم الحيوى ، ستنظر إليهم الدنيا نظرة اعتبار ، أوراق ساقطة خضراء برطوبتها (الزائلة) » .

يعنى لا تغرنك من هؤلاء الفتيان ، والأحداث ــ وإن كانوا كهولا وشيوخاً ــ الوجوه الناضرة كالرياحين والأزهار ، النظيفة الثقيلة الساطعة كالدنانير ، وهذه الثغور المفترة التى بتسم لأدنى مناسبة وبغير مناسبة ، وهذه القدود الرشيقة التى تهتز كما اهتز تحت البارد الغصن الرطب .

فإنهم أزهار ورياحـــين ، ولكنها مع الأســـف انقطعت من

www.abulhasanalinadwi.org

أغصانها ، وسقطت على الأرض ، فلا تلبث أن تدوسها الأقدام ، أو تأكلها الأنعام ، أو تذروها الرياح ، أو تصير غثاءاً تذهب به السيول ، ومن انقطع عن أصله انقمت مادة حياته ، وصار عرضة لكل هذا .

والمسلمون أوراق شجرة خضراء ، أصلها ثابت فى الأرض ، وفرعها فى السماء ، فإذا انقطعت هذه الأوراق من أغصانها أسرع إليها الذبول ، وهو الموت الذى لا حياة بعده ، فإذا شاء أحد أن يحييها او ينضرها بالمياة ، وبأعمال صناعية لم يفلح ، أو يرطبها بغصن شجرة أخرى ، أو يلصقها به لم يتبلها .

كذلك هؤلاء الأغمار إذا أبتوا من بيوتهم لم يؤوهم بيت ، وأبت الأرض أن تقلهم والسماء أن تظلهم ، وإذا خلعوا لباسهم الذى البسهم الله إياه ، لم يكسهم أحد ، وإذا استعاروا كسوة لم توار سوءاتهم التى أظهروها .

هؤلاء الذين وصفهم الله — سبحانه — وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة ، يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم (١) .

إفلاس المستغربين :

١ — « أما عقل الشباب المثقف بالثقافة الغربية ، فموكول إلى المعلم (يتصرف به كيف يشاء ، وأما مالهم فإلى الأجنبى فهو

(١) سورة المنافقون الآية / ٤ .

www.abulhasanalinadwi.org

وارث أموالهم فى الحياة وبعد الممات) وأما حياتهم فإلى الطبيب (لا يأكلون ولا يشربون ولا يتنفسون إلا بأمره) وأما روحهم فإلى « دارون » ولا يعرفون عنها إلا ما لقنه هو . فماذا بقى بيدهم ؟ .

ما بقى لهم إلا حياة هجرة ، وموت غربة ، تهذبوا (حتى ما وسعتهم بيوت آبائهم) فما عادوا يزورونها فعاشـــوا فى الفنادق ، وماتوا فى المستشفيات » .

ثقافتهم ونشأتهم :

٢ ــ « متى كان لهم عهد بمحيط دينى أو بالروحانية ، ومتى تعلموا الدين من عالم راسخ ، نشأوا فى مهد الكليات ، وماتوا فى الدوائر الأجنبية ، عبرة للعاطلين اللادينيين العائلين المستكبرين » .

٣ ــ « انت جاحد ولا ترزق حتى العبودية (الوظيفة) وقد ملك وحكم قبلك المنذرون من الآخرة دولا وبلاداً » .

ســـؤال :

١ ــ « نعم قد استكملت ــ عمرك الله ــ زى الأوربيين ، واتقنت محاكاتهم وأبدعت ، ولكن بالله اخبرنى أيها الأخ الهندى (أو العربى) هل الدم الأوربى جار فى عروقك أيضا ؟ » .

خلاصـــة الســـيرة :

١٦ ــ « ماذا نحدثك عن أعمال إخواننا الجليلة وفتوحهم فى الدنيا ، نالوا شهادة ، ثم شغلوا وظيفة ، ثم أخذوا معاش تقاعد ، ثم ماتوا ، ماذا ضيعوا وماذا استفادوا ! » .

www.abulhasanalinadwi.org

« ذهب منهم العمل ، ووقع فى عقائدهم الدينية الخلل ، ليت شعرى ماذا استبدلوا بهمـــا (العمل والعقيـــدة) حتى ملأوا الفراغ » .

الرحلة للحج :

١ ــ « مركبة جميلة ، وشارع جميل ، ومأدبة فى كل ليلة ، نترك نعم الله هذه ، ونرحل للحج ، يهديك الله ! » .

« ليتوجه الشيخ تلقاء الكعبة ، ونحن نسافر إلى إنكلترا ، هو يزور بيت الله ، ونحن نشاهد جلال الله وجماله » .

الحضارة الحاضرة ، الأديان والإيمان :

١ ــ « ليست فى الحضارة الحاضرة كلفـــة ، تبقى الأديان (الجنسيات) ولا يذهب إلا الإيمان » .

الحضارة الغربية والثروة والمـــال :

١ ــ « ما سكن قلبى إلى الحضارة الحاضرة ، فإنها ما باركت حتى فى المال ، اتبعوا الحضارة الغربية طمعاً فى المـــال ، ففاتهم المـــال ، وأصبحوا كنز العيوب » .

المجلس والمســـجد :

١ ــ « ماذا نحدثك عن رقى الإسلام اليوم ؟ امـــا المجلس النيابى ، فغاص بالسادة والأشراف ، وأما المسجد فلا ترى فيه إلا صعلوكاً » .

www.abulhasanalinadwi.org

المسلمون يذوبون ويغسلون :

١ ــ « كيف يقام للمسلمين وزن ، وهم يذوبون مثل الثلج ، ويغسلون بماء « التهذيب الجديد » فتصير الوصمات والكلوف فى أعينهم غرراً ، وآثار مجد وشرف » .

العلم والرزق :

١ ــ « اتسع مجال علم أوربا ، وضاق رزق الهند » .

الجمال والضعف :

٢٣ ــ « لا شك أنه يترقى جمال الأمة ، ولكن معه الضعف أيضاً . نصيبنا ونصيبهم (الإنكليز) » .

٢ ــ « لهم النادى ، لهم الساقى ، لى عيناى فقط ولهم الباقى » .

الفضائل المفقودة :

١ ــ « لعل هذا هو الرقى القومى ، إن كل فرد من الأمة قد أصبح أمة » .

الأمن والسكوت (الجمود) :

١ ــ بعد ما انتقد الشاعر الأبدية والمراكز التعليمية فى الأوساط الدينية استعرض الأوساط الدينية الروحية ، فقال :

« المسجد وإن رأينا فيه أمناً وعافية ، لكننا وجدنا السكوت فيه سائداً » .

www.abulhasanalinadwi.org

خوفنـــا وخوفهـــم :

١ — « إن آبائى كانوا يخافون ، وأنا أخاف أيضاً ولكنهم كانوا يخافون المعاصى ، وأنا أخاف الموت » .

الجسد والروح ومصير المتفرجين :

١ — الأمة جسد ، والحكومة فيه مثل الروح ، إذا لم تكن هذه لم يكن ذلك إلا جسداً ميتاً ، إن بعض هؤلاء « النابتـــة الجديدة » ستواريهم الأرض ، ويصيرون تراباً ، وبعضهم يصيرون جزء الآخرين (الشعوب والأمم الأوربية) هذه حقيقة راهنة ، وإن كانت مرة قاسية » .

٢ — « إن السادة الحكام الغربيين ســـعداء مجدودون ، فإن الذين يحكمونهم يحققون رغباتهـــم ، وينفـــذون مخططاتهم ؛ للقضاء على شخصيتهم ومقوماتهم من غير أن يشعروا بذلك كالطيور المسكينة التى تقع فى شرك ، فتشد حبائلها بمناقيرها وتضيق عليها الدائرة ، من غير أن تشعر بأنها تخدم مصلحة القانص ، وتسعى إلى حتفها بظلفها » .

والذى يعرف كيف يطبق قادة الأقطار الإسلامية والقائمون على حكوماتها ، وإداراتها سياســـة التربية والثقافة والإعـــلام ومشاريع قـــادة الفكر الغربيين وساســـة الغرب وعلمـــائه من المستشرقين ، ويبذرون بذور الاضطراب الفكرى والتفسخ الخلقى وتقديس المادة والاستهانة بالقيم الخلقية والدينية والميل الزائد إلى وسائل الترفيه والتسلية والحياة فى عزلة عن الشعب والجماهير ،

www.abulhasanalinadwi.org

يصدق هذا البيت فى ضوء الواقع ، ويشهد بألمعية الشاعر ، وبعد نظـــره .

٣ ــ « أنا أروى قصص بطولة الأســـياد الغربيين وحكايات عبقريتهم والمعيتهم ، فاللسان لسانى ، والحديث حديثهم ، وأنير نادى الغربيون حتى يســـمروا وينعموا فى ســـهرتهم ، فالفانوس فانوسى ، والليلة ليلتهم » .

وهذا البيت يصور تلك الصـــلة الوفية المخلصـــة ، والتى تقوم بين السادة الحكام الغربين ، وبين مؤرخيهـــم الشرقيين وأهل الأقلام المحترفين المرتزقين ، الـــذين يغنون بمجـــدهم ، ويرددون حكاياتهم فى حماس وإخـــلاص وفى اهتزاز واعتزاز ، كأنها حكايات أمتهم ، وفصـــول من تاريخهم ، ونكتفى بهـــذه العجالة ، ففيها بلاغ ومقنع .

www.abulhasanalinadwi.org

من مطبوعات دار الصحوة

١ ـ عصر الالحـــــاد
تأليف محمد تقى الدين الأمينى
٢ ـ ثقـــــافة المســـلم
د / عبد الحليم عويس
٣ ـ الوقت فى حيـــاة المســـلم
د / يوســـف القرضاوى
٤ ـ الرســـــول والعلـــم
د / يوســـف القرضاوى
٥ ـ صلاح الأمـــة على هـــدى السنة
٦ ـ مؤشرات حـــول الحضارة الإسلامية
دكتـــور / عماد الدين خليل
٧ ـ الدولة والســـلطة فى الإسلام
دكتور / محمـــد معروف الدواليبى
٨ ـ قضية البعث الإسلامى المنهج والشروط
تأليف / وحيـــد الـــدين خـــان
مراجعة وتقديم د / عبد الحليم عويس
٩ ـ أزمة المثقفـــين تجـــاه الإسلام
دكتور / محسن عبد الحميد
١٠ ـ المختار فى الرد على النصارى مع دراسة تحليلية تقويمية
(للجاحظ)
تحقيق ودراسة دكتور / محمد عبد الله الشرقاوى

www.abulhasanalinadwi.org

١١ ــ من معالم الحق فى كفاحنا الإسلامى الحديث
محمد الغزالى

١٢ ــ الإسلام كما ينبغى أن نؤمن به
دكتور / عبد الحليم عويس

١٣ ــ ضوء السارى الى معرفة رؤية البارى عز وجل
لأبى شامة (رحمه الله)
تحقيق دكتور / احمد عبد الرحمن الشريف

١٤ ــ الوجيز فى الإقتصاد الإسلامى
دكتور / محمد شوقى الفنجرى

١٥ ــ واقعنا ومستقبلنا فى ضوء الإسلام
تأليف / وحيد الدين خان

١٦ ــ أمهات المؤمنين
أحمد حسين شرف الدين

١٧ ــ أحاديث صريحة مع إخواننا العرب والمسلمين
أبو الحسن الندوى

١٨ ــ نفحات الإيمان بين صنعاء وعمان
أبو الحسن الندوى

١٩ ــ العالم الإسلامى اليوم
محمود شاكر

٢٠ ــ أدب الصحوة الإسلامية
واضح رشيد الحسنى الندوى

٢١ ــ الأدب الإسلامى وصلته بالحياة
مع نماذج من صدر الإسلام
محمد الرابع الحسنى الندوى

www.abulhasanalinadwi.org

٢٢ ــ تطهير الإيمان من مداخل الشيطان
تأليف العلامة / محمد اسماعيل الشهيد (رحمه الله)
٢٣ ــ شريعة الإسلام فى الجهاد
أبو الأعلى المودودى
٢٤ ــ الإنســـان القرآنى
وحيد الدين خـــان
٢٥ ــ سر تأخر العرب والمسلمين
محمد الغـــزالى
٢٦ ــ دعوة للأصالة والخروج من التبعية
أنـــور الجنـــدى
٢٧ ــ الرفيق إلى البيت العتيق
د / محمد رأفت سعيد
٢٨ ــ القول السديد فى كشف حقيقة التقليد
العلامة / محمد أمين الشنقيطى
٢٩ ــ حماية الإسلام للمرأة
د / محمد بن سعد الشويعر
٣٠ ــ الأضحية أحكامها وفلسفتها التربوية
عبد المتعال الجبرى
٣١ ــ رفع الإلتباس عن بعض الناس
العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى
٣٢ ــ الحضارة الغربية الوافدة وأثرها فى الجيل المثقف
أبو الحسى الندوى
٣٣ ــ انعام المنعم البارى بشرح ثلاثيات البخارى
للشيخ / عبد الصبور بن الشيخ عبد التواب الملتانى

www.abulhasanalinadwi.org

٣٤ ــ إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام
الشيخ احمد بن محمد الأسدى المكى

٣٥ ــ الذريعة إلى مكارم الشريعة
للراغب الأصفهانى
تحقيق د / ابو اليزيد العجمى

٣٦ ــ تربية الإنسان المسلم
حسن ملا عثمان

٣٧ ــ القرن الخامس عشر الهجرى الجديد
فى ضوء التاريخ والواقع
ابو الحسن الندوى

مطبعة عبير للكتاب والأعمال التجارية
١٦ شارع لمعى المطيعى ــ حدائق حلوان

www.abulhasanalinadwi.org